

مساجد لها تاريخ



مسجد السيدة رقية في القاهرة

في القباب الملوكية وقد تعددت خطاته وتنوعت أشكاله.

واهم ما يسترعي النظر في هذا المشهد محرابه الجصى الكبير الذي يعتبر قطعة زخرفية رائعة الجمال فهو يتكون من تجويف تغطيه طاقية مضلعة تنتشع أضلاعها من جامة مزدانة في الوسط بكلمة

– على – يحيط بها كلمة – محمد – مكررة وتنتهي هذه الأضلاع عند حافة عقد الطاقية بمقرصات وعلى توشيحتي العقد زخارف جميلة بعلوها طراز من الكتابة الكوفية المزخرفة بميل قليلا إلى الخارج فوقه طراز آخر مزخرف بوحدات مضفرة. ويرى وسط الإيوان أمام المحراب الكبير تابوت من الخشب حلى بزخارف بارزة جميلة وأزدان بكتابات كوفية مزخرفة اشتملت على آيات من القرآن الكريم وعلى تاريخ صنعه سنة 533 هجرية الموافق 1138/39 ميلادية وقد صنع لهذا المشهد محراب منفصل من الخشب بين سنتي 549 – 555 هجرية الموافق 1154 – 1160 ميلادية حامل بشتي الزخارف والكتابات بلغت فيه صناعة التجارة وزخرفتها مستوى رفيعا من الروعة والبهاء وهو مودع الآن بدار الآثار العربية مع محرابين آخرين صنع أحدهما بين سنتي 532 – 541 هجرية الموافق 1137 – 1147 لشهد السيدة نفيسة والثاني امر يصنعه الأمر بإحكام الله الفاطمي للجامع الأزهر سنة 519 هجرية الموافق 1125م.

من مشاهد الرؤيا المشيدة بمصر مشهد السيدة رقية ابنة سيدنا علي بن أبي طالب تم إنشاء سنة 527 هجرية الموافق 1133 ميلادية أيام الحافظ لدين الله تامن الخلفاء الفاطميين بمصر ولم يبق منه سوى إيوانه الشرقي الذي يتكون تخطيطه من رواق امامي محمولة عقوده على زوجين من الأعمدة الرخامية وله باب يؤدي إلى حيز مربع أمام للحراب تغطيه قبة مضلعة محمولة على رقية مملنة ويحف به من الجانبين إيوانان صغيران بكل منهما محراب.

وقد ظهرت القبة المضلعة في مصر لأول مرة اعلى ضريح السيدة عاتكة المشأى في اواخر القرن السادس الهجري – الثاني عشر الميلادي – ثم في قبتي الشيبهية والسيدة رقية وترتكز رقية هذه القبة على أربعة أركان من المقرنص يشتمل كل منها على صيفين من الطاقات يعلو كل ثلاثة منها طاق واحد.

شأنها في ذلك شأن قبتي الجعفري وعاتكة والقبة المعروفة بقبة الشيخ يوش خارج باب النصر التي يظن انها لبدر الجمالي أشاعها حوالي سنة 480 هجرية الموافق 1087 ميلادية وهي إن صح ذلك تعتبر الخطوة الاولى في تطور المقرنص الذي ابتدا بشكل طاق واحد في قبتي جامع الحاكم ومسجد الجبوشي ثم سار في مدراج الرقي والتذهيب خطوات واسعة إلى أن أصبح كما نشاهده الآن

عنها – رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني وأنا انتظر إلى الحيشة وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر – رضي الله عنه – فقال النبي صلى الله عليه وسلم «دعهم، أمّا بني أرفدة» يعني من الأمن.

وفي لطفة قالت: «لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي، والحيشة يلعبون بخرايهم، في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم – يستترني بردائه، لكي انتظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أقول أنا التي أتصرف – فأقدروا قدر الجارية الحديثة السن، الحريصة على الثوب».

3 – وقد مر حديث مساب قته صلى الله عليه وسلم لعائشة – رضي الله عنها – الدال على لعبه صلى الله عليه وسلم مع نسائه بنفسه الشريفة تحلفا بهن، وتأنسنا لهن، لكرم عشرته وعظيم رافته ورحمته.

4 – ومن حسن عشرته وكرم خلقه صلى الله عليه وسلم ما أحاطته السيدة عائشة – رضي الله عنها – بقولها: «كنت أشرب أنا حائض، ثم أتواله النبي صلى الله عليه وسلم . فبضع فاه على موضع في، فيشرب، وتغرق العرق وأنا حائض . ثم أتأوله النبي صلى الله عليه وسلم . فبضع فاه على موضع في».

وفي رواية: «كنت أشعرق العرق وأنا حائض فاعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبضع فاه في الموضع الذي وضعت فيه، وكنت أشرب من القدح فأتأوله إياه فبضع فاه في الموضع الذي كنت أشرب».

أبو داود.

هو ما دلت عليه الستة المشرفة بأحاديثها الكثيرة من سلوكه صلى الله عليه وسلم معهن ومعاملة لهن.

(أ) فمن محبة لهن يحدث أنس بن مالك – رضي الله عنه – فيقول:

1 – « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حبب إلي من الدنيا: النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة» الراوي: أنس بن مالك – خلاصة الدرجة: إسناده قوي – الحديث: الضعيف – المصدر: ميزان الاعتدال – الصفحة أو الرقم: 177/2.

2 – وسأله عمرو بن العاص

السلطة، فإذا قل الإنسان محافظًا على كماله الخلقي في مجتمع له عليه سلطة، وله معه معاشرة دائمة ومعاملة مادية وأدبية، فذلك من خيار الناس أخلاقًا.

فإن كان النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس لأهله، فإن معاشرته لهم لابد أن تكون مثالية حقًا، في كل ما تعنيه الخبرة من كمال خلقي في السلوك، والتعامل الأدبي، والتعاملي؛ من محبة وملاعبة، وعدل ورحمة، ووفاء، وغير ذلك مما تلقضه الحياة الزوجية في جميع أحوالها وأيامها، كما أوضحت ذلك كتب الستة والشمالك والسيرة، وذلك

هو المسؤول عن كثير من الأمراض ولكن دراسة اميركية حديثة قدمت تفسيراً جديداً للتأثير هذين الوعين من الغضب مؤداة أن الكبت أو التعبير الصريح للغضب يؤديان إلى الأضرار الصحية نفسها وإن اختلفت حدتها ففي حالة الكبت قد يصل الأمر عند التفكير إلى الإصابة بارتفاع ضغط الدم وأحياناً بتصلب جدرانها وتثقف مرونتها وتقرنها على الانساع لكي تستطيع أن تمر أو تسبح بمرور أو سريان تلك الكمية من الدماء الزائدة التي يضخها هذا القلب المتفعل ولهذا يرتفع الضغط عند الغضب هذا بخلاف الآثار النفسية والاجتماعية التي تنجم عن الغضب في العلاقات بين الناس والتي تقوض من الترابط بين الناس ومما هو جدير بالذكر أن العلماء كانوا يعتقدون في الماضي أن الغضب الممصرع ليس له أضرار وأن الغضب الكليوت لفظ

فلا يستطيع الإنسان أن يسيطر على غضبه لاسيما وإن كان قد اعتاد على عدم التحكم في مشاعره وقد لوحظ أن الإنسان الذي اعتاد على الغضب يصاب بارتفاع ضغط الدم ويزيد عن معدله الطبيعي حيث إن قلبه يضطر إلى أن يدفع كمية من الدماء الزائدة عن المعدل المطلوب كما أن شرايينه الدقيقة تتصلب جدرانها وتثقف مرونتها وتقرنها على الانساع لكي تستطيع أن تمر أو تسبح بمرور أو سريان تلك الكمية من الدماء الزائدة التي يضخها هذا القلب المتفعل ولهذا يرتفع الضغط عند الغضب هذا بخلاف الآثار النفسية والاجتماعية التي تنجم عن الغضب في العلاقات بين الناس والتي تقوض من الترابط بين الناس ومما هو جدير بالذكر أن العلماء كانوا يعتقدون في الماضي أن الغضب الممصرع ليس له أضرار وأن الغضب الكليوت لفظ

الغضب

روى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال «لا تغضب» فردد مرارا قال «لا تغضب» رواه البخاري ثبت علميا أن الغضب كصورة من صور الانفعال النفسي يؤثر على قلب الشخص الذي يغضب تأثيرا السعوى أو الجسري على القلب وانفعال الغضب يزيد من عدد مرات انقباضاته في الدقيقة الواحدة فيضاعف بذلك كمية الدماء التي يدفعها القلب أو التي تخرج منه إلى الأوعية الدموية مع كل واحدة من هذه الانقباضات أو النبضات وهذا بالتالي يجهد القلب لأنه يقصره على زيادة عمله عن معدلات العمل الذي يفترض أن يؤديه بمسلة عالية أو ظروف معينة إلا أن العدو أو الجري في إجهاده للقلب لا يستمر طويلا لأن المرء يمكن أن يوقف عن الجري. إن هو أراد ذلك إما في الغضب

علو الهمة .. علامة كمال العقل

خلق الله البشر وجعل لكل منهم همة وإرادة

فلا يخلو إنسان من هم؛ ولذلك كان اصق اسم يوسف به العبد أنه همام ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (واحب الاسماء إلى

الله عبد الله وعبد الرحمن، واصدقها حارث وهمام). وجهة الصدق أن كل إنسان له إرادة وعنده اهتمام، كما قال المنذري، وإنما كان حارث وهمام اصق الاسماء لأن الحارث الكاسب، والهمام الذي يهيم مره بعد أخرى، وكل إنسان لا ينفك عن هذين والله اعلم.

ولكن هجم الناس تختلف بين علو وسفول وبين كبر وصغر وبين ضخامة ودناءة وعلى قدر تفاوت الهمم والإرادات تفاوتت مقامات الخلق في الدنيا والآخرة . فاعلاهم همة ابليغهم لما يريد، واكثرهم تحقيا لما يطلب.

قيمة المرء على قدر همته

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (العامه تقول، قيمة كل امرئ ما يحسن، والخاصة تقول، قيمة كل امرئ ما يطلب). (يريد همته ومطلبه وقصده).

وإنما كان الأمر كذلك لأن الهمة طبيعة الأعمال ومقدورها. قال أحد الصالحين: (ههناك قافضها؛ فإن الهمة مقدمة الأشياء؛ فمن صلحت همته وصدق فيها صلح له ما وراء ذلك من العمل).

وقال عبيد بن زياد، كان لي خال يقول لي: يا زيار، هم فإن الهمة نصف الكروة.

وعلاصة كمال العقل ورجحانه علو همة صاحبه. يقول ابن الجوزي: (من علامة كمال العقل علو الهمة، والراضي يلدون دنياه ولم أر في عيوب الناس عيبا ككلص الفادرين على النمام).

معنى علو الهمة

(استصغار ما دون النهاية من معاني الأمور).. بمعنى أن يطلب المرء من كل امر اعلا



سد الطريق أمام جهاز المناعة في الجسم وإعاقه حركة الأجسام المضادة المنطلقة من هذا الجهاز عن الوصول إلى أهدافها الأخطر من ذلك كله أن بعض الأسلحة الفعالة التي يستخدمها الجسم للدفاع عن نفسه والمتخللة من غدة حيوية تتعرض لضغط شديد نتيجة لإصابة هذه الغدة بالتقلص عند حدوث

وجيزة هي كالحلم في عمر الزمان.

ولقد رأيتا في زمان النع وعلو الهمم كيف كان المسلم في عهد صلاح الدين يربط عشرات الأسرى في طنب خيمة.. ولقد باع مسلم أسيرا نصرانيا بئعل فلما سالوه ماذا قال: أردت أن يخلد التاريخ هوانهم ولهم وأن رجلا منهم بيع بفعل.. فخلدهما له التاريخ.

ثم مرت الأيام وقعدت الهمم ورأيتا كيف كان الجندي التتري يأس المسلم فقيد الهمة (بل العدم منهم) أن يجلسوا مكائهم حتى يذهب فيأتي بالسيف ليقتلهم فيمنعهم الخوف أن يتحركوا حتى يعود إليهم فيقتلهم لجمعين!! وصرت الأيام ورأيتا كيف بيعت فلسطين بلمن بخص، وضاعت القدس، وسلب المسجد الأقصى.

وصرت الأيام ورأيتا كيف ضاعت العراق الجندي الاميركي طائيا منه العقوف والصحف، وطالعتنا الأخبار بصورة رجل هناك يقبل يدي جندي اميركي لشكره على تحرير البلاد!

وصرت الأيام ورأيتا في عصرنا شيابا ينتسبون إلى الإسلام تصاغرت همهمم إلا عن السفاسف ومحقرات الأعمال، يمعنون في التشبه بالكفار في فصات الشعور وفي أزياء الملابس، ويعضهم يعلق على سيارته اعلام الدول التي اذلت كبرياءهم وطاغات اعتاقهم وأهدرت كرامتهم واستعجبت أمتهم.

إن هذه الالة إن اردت أن تستعيد هينتها وكرامتها وأن تعيد مجدها وعزتها فلا بد لها أولا من أن تعلي همتها وتحجي عزيمتها.. وإنما تعلو الهمم بانور خلاصتها تخليه وتحليه.

لله رايتا محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا واحدا في وسط عالم كامل من الشرك كيف عنده يهته لله رب العالمن؟ ولقد رأيتا اصحاب رسول الله رضي الله عنهم كيف اسفلخوا اكبر اميراطوريتين واغلم بوليتين في زمينهم (فارص والروم) وفتحوا بلاد الهند والهند والمغرب والأندلس في فترة

وحياةهم في زمان النع وعلو الهمم كيف كان المسلم في عهد صلاح الدين يربط عشرات الأسرى في طنب خيمة.. ولقد باع مسلم أسيرا نصرانيا بئعل فلما سالوه ماذا قال: أردت أن يخلد التاريخ هوانهم ولهم وأن رجلا منهم بيع بفعل.. فخلدهما له التاريخ.

ثم مرت الأيام وقعدت الهمم ورأيتا كيف كان الجندي التتري يأس المسلم فقيد الهمة (بل العدم منهم) أن يجلسوا مكائهم حتى يذهب فيأتي بالسيف ليقتلهم فيمنعهم الخوف أن يتحركوا حتى يعود إليهم فيقتلهم لجمعين!! وصرت الأيام ورأيتا كيف بيعت فلسطين بلمن بخص، وضاعت القدس، وسلب المسجد الأقصى.

وصرت الأيام ورأيتا كيف ضاعت العراق الجندي الاميركي طائيا منه العقوف والصحف، وطالعتنا الأخبار بصورة رجل هناك يقبل يدي جندي اميركي لشكره على تحرير البلاد!

وصرت الأيام ورأيتا في عصرنا شيابا ينتسبون إلى الإسلام تصاغرت همهمم إلا عن السفاسف ومحقرات الأعمال، يمعنون في التشبه بالكفار في فصات الشعور وفي أزياء الملابس، ويعضهم يعلق على سيارته اعلام الدول التي اذلت كبرياءهم وطاغات اعتاقهم وأهدرت كرامتهم واستعجبت أمتهم.

إن هذه الالة إن اردت أن تستعيد هينتها وكرامتها وأن تعيد مجدها وعزتها فلا بد لها أولا من أن تعلي همتها وتحجي عزيمتها.. وإنما تعلو الهمم بانور خلاصتها تخليه وتحليه.

لله رايتا محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا واحدا في وسط عالم كامل من الشرك كيف عنده يهته لله رب العالمن؟ ولقد رأيتا اصحاب رسول الله رضي الله عنهم كيف اسفلخوا اكبر اميراطوريتين واغلم بوليتين في زمينهم (فارص والروم) وفتحوا بلاد الهند والهند والمغرب والأندلس في فترة

وحياةهم في زمان النع وعلو الهمم كيف كان المسلم في عهد صلاح الدين يربط عشرات الأسرى في طنب خيمة.. ولقد باع مسلم أسيرا نصرانيا بئعل فلما سالوه ماذا قال: أردت أن يخلد التاريخ هوانهم ولهم وأن رجلا منهم بيع بفعل.. فخلدهما له التاريخ.

ثم مرت الأيام وقعدت الهمم ورأيتا كيف كان الجندي التتري يأس المسلم فقيد الهمة (بل العدم منهم) أن يجلسوا مكائهم حتى يذهب فيأتي بالسيف ليقتلهم فيمنعهم الخوف أن يتحركوا حتى يعود إليهم فيقتلهم لجمعين!! وصرت الأيام ورأيتا كيف بيعت فلسطين بلمن بخص، وضاعت القدس، وسلب المسجد الأقصى.

وصرت الأيام ورأيتا في عصرنا شيابا ينتسبون إلى الإسلام تصاغرت همهمم إلا عن السفاسف ومحقرات الأعمال، يمعنون في التشبه بالكفار في فصات الشعور وفي أزياء الملابس، ويعضهم يعلق على سيارته اعلام الدول التي اذلت كبرياءهم وطاغات اعتاقهم وأهدرت كرامتهم واستعجبت أمتهم.

انت في الناس تقاس بين اخترت خيليا فاصحب الاخبار تعلق وتقل ذكره جميلا